

دراسات أو كتابات ذات طبيعة فلسفية. وقد وضع الرأي العام تحت الدراسة والتحليل بشكل علمي، وبشكل متزايد مع نهاية القرن التاسع عشر.

والرأي العام هو مجموع الآراء التي يحملها الناس أو يعبروا عنها حول قضية خلافية، وهو عملية تجمع بين الأفكار والمواقف والمشاعر التي يعبر عنها المواطن لتصل إلى القائد، وهو الذي يضبط السلوك الاجتماعي.

وقد أطلق كثير من المهتمين بالرأي العام عليه تسميات مختلفة، ميكافلي سماه بصوت الشعب، مونتسكيو أطلق عليه تسمية العقل العام، روسو اقترح له اسم الإرادة العامة، وفي الإسلام يمكن تسميته الشورى، بمعنى المشاركة السياسية في صنع القرار والإجماع بمعنى الاتفاق.

### المفهوم اللغوي لكلمتي: الرأي - العام

يتكون مصطلح الرأي العام من كلمتين هما :- الرأي - العام، وكلمة الرأي لغةً كما جاء في المعجم الوسيط تعني :- الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل. ويقال في اللغة ( رأى ، يرى ، رؤية ، راءٍ ، الرائي ، مرئي ) ، ورأى الشيء أبصره بحاسة البصر، ورأى فلان رؤيا فيما يرى النائم فـ "الرؤية" المشاهدة بالبصر، و"الرؤيا" فيما يراه المرء ويعتقده.

ويبين الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين وهو من أقدم المعاجم العربية إن الرأي، قسما هما "رأي القلب" و"رأي العين"، ويفصل بين مستوى الرؤية العيانية، والرؤية القلبية، والرؤيا القلبية هنا بمعنى الرؤيا العقلية.

وتشير بعض المعاجم العربية إلى إن الرأي والعقل ينبعان من دائرة واحدة، والعلاقة بينهما وثيقة بحيث يكاد مفهوم "الرأي" يكون هو العقل.

أما كلمة العام في اللغة فتعني الشامل وعكسه الخاص وجذر الكلمة (عم،  
يعم، عموماً، عام). وتُقال للعام من كل أمر كما جاء في القاموس المحيط،  
اسم جمع للعامة وهي خلاف الخاصة، ويشير وصف الرأي بأنه عام إلى  
الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذين يتعلق بهم الرأي العام.

ويفيد التطور الدلالي لمصطلح الرأي العام، على إنه ترجمة حرفية  
للمصطلح الانكليزي Public Opinion والذي يقابله باللغة الفرنسية  
Opinion Publique، ويتضح من النص أن أصل كلمة Puplic فرنسي  
ويعني الجمهور، أو العامة من الناس، أو عموم الشعب. وهي كلمة مستحدثة  
جاءت بها الثورة الفرنسية لتعطي لها مدلولاتها الحديثة.

أما كلمة Opinion وهي لاتينية الأصل، تعني ( فكرة ، رأي ، معتقد  
فكري ) وجذر الكلمة Opioe وتعني العقل، وتبعاً لذلك فإن مصطلح الرأي  
العام Public Opinion يعني بشكل دقيق رأي العامة من الناس، والذي  
يطلق عليهم الآن مصطلح الجماهير، وقد جاءت الترجمة العربية للمصطلح  
لتنقله من مفهوم رأي العامة إلى الرأي العام.

والمعنى الاصطلاحي للكلمتين هو: كلمة رأي تعني الاعتقاد أو الاقتناع  
بوجهة نظر يؤمن الفرد بصحتها وإمكانية تحقيقها، إلا أن هذا الاعتقاد أو  
الاقتناع لا يصل في صحته أو إمكانيات تحقيقه إلى مرتبة الحقيقة أو اليقين،  
أما كلمة عام، فتعني كما يقول هربرت بلومر Herbert Bulmer جماعة  
من عامة الشعب، وتشير هذه الكلمة إلى قاسم مشترك بين أعضاء الجماعة  
لمصلحة أو مسألة تثير اهتمامهم أو إلى موقف مشترك بينهم - أو نسبة مؤثرة  
منهم - يتصف بالعلانية.